ما ينشر في هذه الصفحة لايعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة

تطورات كبرى في الشمال السوري.. هل يطرق أردوغان باب الاسد ؟

كمال خلف

بدأت تركيا بخطواتها الأولى في الشمال السوري، بناءا على توافقات صيغت في استانه، بتثبيت نقاط عسكرية في محيط منطقة عفرين الخاضعة لسيطرة "وحدات حماية الشعب" (الكردية).فيما تنتظر عشر مواقع أخرى داخل محافظة إدلب انتشارا للجيش التركي .

التحرك التركي آثار الحيرة والريبة لدى كثير من المراقبين، إذ من المفترض أن تقوم تركيا بمهاجمة قوات" هيئة تحرير الشام" وعمودها الفقري "جبهة النصرة " التي تحكم سيطرتها على إدلب. إلا أن هذا لم يحدث، وسمحت الهيئة للقوات التركية بالدخول والتمركز في المحافظة دون مشاكل. صدقت توقعات صديق تركي قال لي:" ليس من السهل على تركيا خوض حرب ضد النصرة ، لأن حجم المتعاطفين معها داخل تركيا ليس بالقليل " .

هل خالفت تركيا اتفاق استانه والتفاهمات مع حليفي دمشق الأساسيين روسيا وإيران ؟؟ ولماذا تصمت دمشق حتى الآن على هذا الدخول التركي السلس إلى معقل جبهة النصرة، في وقت قال الرئيس أردوغان في طهران، أن تركيا ستحارب التنظيمات الإرهابية وبينها النصرة ؟؟.

نحاول أن نورد بعض الإجابات بناء على محاولتنا البحث عن توضيحات من بعض الأطراف المعنية وليس بناء على تحليلاتنا الذاتية .

في طهران كان الرئيس أردوغان يبحث بالعمق ما سيقوم به في ادلب، أطلع الإيرانيون بدقة وتفصيل دقيق من خلال ضباط الأمن والعسكر الأتراك الذين رافقوا الرئيس التركي إلى طهران على الأهداف التركية والدور الذي سيقوم به الجيش التركي داخل الأراضي السورية . هناك شعر الإيرانيون أن ثمة تحولا مهما في المقاربة التركية لمجمل الحرب في سوريا، ومعظم أزمات المنطقة. الرئيس أردوغان وافق على تحييد بلاده تماما عن مهاجمة الحكومة السورية والرئيس بشار الأسد . في ذات الوقت يرى أن فتح صفحة جديدة كاملة مع دمشق أمر مبكر .

الواضح أن دمشق حتى الآن صامته عن التحركات التركية داخل أرضها، هي حصلت على ضمانات مصدرها الجانب الروسي، يقول الروس لدمشق الآن" أن كل شيء يحدث في ادلب هو تحت السيطرة "، وتعتمد دمشق على التطمينات الروسية في مراقبة مايجري في ادلب بصمت . أكثر من هذا حصلت دمشق على ضمانات روسية بخروج القوات التركية من سوريا في نهاية المهمة .

ولكن هل يمكن الوثوق بالنوايا التركية ؟؟ وهي أي تركيا لم تلتزم سابقا بتفاهمات مماثلة ؟؟ الجانب السوري لا يرى أن أنقرة جديرة بالثقة، هو يرصد بقلق ما يشبه عمليات تتريك في بعض المناطق التي يتواجد فيها نفوذ تركيا مثل الباب وجرابلس وغيرها، العملة التركية و اللغة التركية في المدارس في هذه المناطق، إفتتاح بريد .. الخ ، كلها أمور تتابعها دمشق عن كثب. ولا تشعر بالارتياح حيالها .

رغم ذلك الرؤية السورية تتحدث عن أن الوضع الآن بالنسبة لتركيا مختلف عن السابق . وإن تركيا اليوم لديها سياسات مختلفة تدفعها أكثر باتجاه روسيا وإيران .

وربما هذا سيذهب بها لاحقا إلى إعادة العلاقات الطبيعية مع دمشق، هذا الأمر بتقديرنا أصبح على الضوء البرتقالي، بإنتظار الشارة الخضراء . لا يستبعد أي من الأطراف المعنية هذا الأمر ، والكل لديه قابلية لذلك .

من غير الواضح حتى الآن ما هي آليات المعالجة التركية، لسيطرة جبهة النصرة على محافظة إدلب . الواضح أن هناك مهمة تركية ينتظر الآخرون نتائجها . وننتظر معهم .

«إسرائيل»..تصالحوا... ولكننا هنا

يحيى دبوق

بعيداً عن المواقف الرسمية الإسرائيلية، التي صدرت عبر «مصادر سياسية» في تل أبيب، أو تلك التي ستصدر لاحقاً، تنظر "إسرائيل" إلى توقيع المصالحة بين حركتي «فتح» و«حماس»، ومن ثم تنفيذها، باعتبارها محطة مركبة وتحمل قدراً كبيراً من الفرص، مع قدر من التهديدات.

من ناحية تل أبيب، تمثل المصالحة فرصة، كونها خطوة أو مظهر من مظاهر تراجع قوة عدوها الرئيس في الساحة الفلسطينية، وتحديداً ما يتعلق بتنازل «حماس» عن حكم غزة. وهي خطوة قد تؤدي وإن بالتتابع، كما ترى "إسرائيل"، إلى عودة السلطة الفلسطينية إلى القطاع، أمنياً وسياسياً، ما يقيد ويقلص قدرة الحركة على التحرك في غزة ومن خلاله، التصدي لـ"إسرائيل".

كما تمكن المصالحة، في حال تنفيذ بنودها، "إسرائيل" من الرهان على إمكان أن تعكس السلطة الفلسطينية بعد تمكّنها الأمني أداءها الفعال في الضفة الغربية في قطاع غزة، ما قد يؤدي إلى آثار فورية تقيّد «حماس»، وإلى احتمالات وسيناريوات بعيدة المدى، من شأنها أن تلقي بظلال ثقيلة جداً

على المقاومة وإمكاناتها في آخر معاقلها في فلسطين المحتلة.

في الوقت نفسه، تمثل المصالحة تهديداً كونها لم تنص، بصورة مباشرة، على «نزع» سلاح «حماس» وعلى مستقبل حضورها الأمني وقدراتها العسكرية في القطاع، وكذلك على إجراءاتها الدفاعية والتسليحية، وهو ما كانت "إسرائيل" قد أعربت عنه في الأيام القليلة الماضية، كشرط من شروط قبولها للمصالحة.

في الوقت نفسه، ترى تل أبيب أن المصالحة لم تسحب من «حماس» تنازلات سياسية ترتبط بسلة مطالب إسرائيلية منها، الأمنية والسياسية، ومن بينها جنودها الأسرى، وهي القضية التي تعد داهمة ومحرجة، للمؤسستين السياسية والأمنية.

وتنظر "إسرائيل" إلى المصالحة كونها أيضاً تهديداً، لأنها تسحب منها، بعد حضور السلطة الفلسطينية إلى القطاع، ما تسميه «شرعية حصارها» لـ«حماس» وفصائل المقاومة، ما يعني رفع الضغط عنهم أمنياً وعسكرياً واقتصادياً، وهو ما تحرص "إسرائيل" على بقائه مقابل تنازلات سياسية وتغيير مواقف مبدئية بالتخلي عن المقاومة. وتخلي «حماس» عن حكم غزة لمصلحة السلطة الفلسطينية، من شأنه أن يفقد "إسرائيل" هذه «الشرعية».

من ناحية أخرى، تتيح المصالحة لـ«حماس»، بطريقة أو أخرى، العودة السياسية إلى الضفة الغربية، وإن ضمن حضور مقلص ومضبوط أمنياً. هذا الحضور السياسي، يحمل في طياته خطراً على "إسرائيل"، كونه يؤثر سلباً، على مرحلة ما بعد محمود عباس، وانتقال السلطة في رام اللّه، التي لا ترى "إسرائيل" أنه استحقاق بعيد جداً.

من هنا، جاءت مواقف «المصادر السياسية» الإسرائيلية أمس، فور التوقيع على اتفاق المصالحة في القاهرة، لتطرح أمام الطرفين سلة مطالب وشروط، تتيح لها الاستفادة من فرص المصالحة، وتحدّ أو تمنع من تهديداتها. وأمس، نقلت وسائل الإعلام العبرية عن «مصادر سياسية» في تل أبيب، أن «حماس لم تُجرد من سلاحها وهي تواصل الدعوة إلى تدمير "إسرائيل". وعلى ذلك، ترى "إسرائيل" أن الحركة هي الجهة المسؤولة عن أي عملية إرهابية مصدرها قطاع غزة». وتطالب "إسرائيل"، بحسب المصادر نفسها، «بإطلاق سراح جثامين قتلى الجيش الموجودين لدى حماس»، وكذلك المحتجزين الإسرائيليين لديها.

وأكدت المصادر أن مواصلة الحركة حفر الأنفاق وانتاج الصواريخ والمبادرة إلى شن «عمليات إرهابية» ضد "إسرائيل"، تتعارض مع شروط «الرباعية الدولية» وجهود الولايات المتحدة الأميركية لاستئناف العملية السياسية. و«تعرب إسرائيل عن إصرارها على أن لا تسمح للسلطة الفلسطينية بأن تكون موقعاً لأي أنشطة إرهابية تقوم بها حماس في أراضي السلطة في الضفة الغربية وغزة»، وقالت المصادر «إذا تحملت السلطة مسؤولياتها عن كل مناطقها، فستدرس إسرائيل التطورات على الأرض، وستعمل وفقاً لذلك».

دعوات كردية للبارزاني للتخلي عن السلطة.. وتحذيرات من تفاقم أزمة الإقليم

عادل الجبوري

بينما يعيش الشارع الكردي حالة توجس واضطراب، جراء الإفرازات السياسية والاقتصادية للاستفتاء الذي أجري في الخامس والعشرين من شهر أيلول/سبتمبر الماضي، تعالت أصوات كردية تطالب رئيس الاقليم المنتهية ولايته منذ عامين، مسعود البارزاني بالتخلي عن السلطة، وفسح المجال لتفعيل خيارات التهدئة واحتواء الأزمة.

وفي أول ظهور إعلامي له بعد وفاة والده الرئيس العراقي السابق جلال الطالباني، وجه بافل، النجل الاكبر للطالباني انتقادات حادة ولاذعة للبارزاني، محملا إياه مسؤولية ما يمر به الشعب الكردي من أوضاع صعبة وخطيرة، قائلا "ان هذا ليس منهج والدي في رعاية وصيانة مصالح الشعب الكردي".

في الوقت نفسه، دعا الطالباني الابن -الذي يبدو أنه الأوفر حظا لخلافة والده في زعامة حزب الاتحاد الوطني الكردستاني- الى اختيار محافظ بديل لكركوك بدل المحافظ المقال نجم الدين كريم، وشدد على ضرورة اللجوء الى أسلوب الحوار والتهدئة لتجنيب كركوك حربا أهلية تلحق الضرر بالجميع.

الى ذلك دعا اراس شيخ جنكي السكرتير الشخصي للرئيس الراحل جلال الطالباني وابن شقيقه، رئيس الاقليم المنتهية ولايته الى التخلي عن السلطة.

ووجه شيخ جنكي رسالة الى البارزاني، هي الثانية خلال شهر واحد، قال له فيها:"ان هذه هي المرة الثانية التي أكتب إليك رسالة مخلصة أدعوك فيها الى استغلال فرصة صغيرة بقيت أمامنا لحل الأزمة الراهنة بين إقليم كردستان والحكومة الاتحادية، ما يهمني الآن وفي هذه الساعة هو التهديدات التي تواجه المناطق المسماة بالمتنازع عليها، فأنا أسمع هنا وهناك أحاديث تشير بأننا سوف نخسر هذه المناطق بعودة قوات الحكومة الاتحادية والسيطرة عليها، وخصوصا المناطق النفطية التي تسيطر عليها القوى الكردية، وأعتقد بأنه إذا حدث ذلك فإن كل شيء سينتهي".

شيخ جنكي طالب البارزاني بتحمل مسؤوليته عن تبعات ما حصل واستغلال الفرصة الضئيلة المتبقية لانقاذ ما يمكن انقاذه، من التداعيات الخطيرة لإجراء الاستفتاء، بوصفه المسؤول الأول عن هذه الكارثة، قائلا، "لقد حان الوقت لتتقدم بخطوة تاريخية من خلال تقديمك للإستقالة من منصبك والتضحية لأجل الشعب، وأنا على يقين بأن التاريخ سيحسب لك هذا الموقف وسيروي للأجيال المقبلة بأنك ضحيت بمنصبك من أجل مصلحة المواطن وإنقاذه من المحنة التي يعيشها الأن وفي هذه الساعة الان".

من جانبها وجهت النائب في مجلس النواب العراقي عن التحالف الكردستاني، الاء طالباني انتقادات شديدة اللهجة للاطراف السياسية الكردية وآليّة تعاملها مع التطورات والقرارات التي اتخذتها الحكومة الاتحادية، مشيرة الى ان عدم وجود رؤية سياسية واضحة لدى القيادة الكردستانية لمرحلة ما بعد الاستفتاء، والعزلة التي وضعت نفسها فيه، جعل النواب الاكراد في مجلس النواب العراقي في حيرة وتخبط تجاه ما يحصل في بغداد، وتعاملهم مع التطورات السياسية وردود فعل الحكومة الاتحادية التي اعقبت اجراء الاستفتاء على استقلال الاقليم.

وأشارت طالباني الى ان القرارات التي صدرت عن مجلس النواب والحكومة الاتحادية اعتمدت صيغًا وأسسًا قانونية ودستورية، واذا كان للكرد وممثليهم اعتراضات عليها فعليهم ان يحاولوا عبر ممثليهم وهم على شتى المستويات في الدولة العراقية الغائها عبر الصيغ القانونية والدستورية.

وتتحدث مصادر خاصة قريبة من اوساط الحزب الديمقراطي الكردستاني، ان نقاشات ساخنة تدور في داخل مراكز القرار العليا، وضمن دائرة العائلة البارزانية، حول اختيار شخصية مناسبة لخلافة مسعود البارزاني في رئاسة الاقليم، وزعامة الحزب.

وبينما تتجه الانظار لنجله الاكبر مسرور البارزاني(٤٧ عاما)، الذي يشغل منصب مستشار امن الاقليم، يذهب فريق اخر الى دعم رئيس الحكومة الكردية الحالي نيجرفان البارزاني(٥١ عاما)، ما يرفع وتيرة الصراع والتنافس بين نجل البارزاني وصهره، وبالتالي يؤزم الاوضاع بدرجة اكبر.

في غضون ذلك أكد القيادي المنشق عن حزب الاتحاد الوطني الكردستاني برهم صالح، والذي اسس مؤخرا كيانا سياسيا تحت عنوان "التحالف من اجل الديمقراطية والعدالة"، "ان الوضع يغلي في محافظة كركوك ومأزوم وفيه مؤشرات غير واضحة"

وأشار صالح في تصريحات صحفية الى "اننا نمر بلحظة خطيرة وعصيبة تتطلب من عقلاء القوم التوافق من أجل منع الصدام المسلح فالمعلومات المتوفرة لدي ان رئيس الجمهورية فؤاد معصوم سيلتقي بقيادة الإقليم، لبحث دعوة المرجع الديني الأعلى اية اللّه العظمى السيد علي السيستاني في الاحتكام الى الدستور".. مضيفا "حصلت الكثير من السجالات ويجب الاحتكام الى الدستور والذهاب الى بغداد لاستمرار الحوار، فالامر الحالي غير مقبول من قبل الطرفين فهذا لا يفيد الكرد و لا العرب".

وشدد القيادي الكردي على "ان الحل والتوافق يجب ان يكون في بغداد، فهناك مشكلة ازلية بين الإقليم والمركز ومن الضروري الابتعاد عن تأجيج هذا الموقف، لان الحروب عادة ما تبدأ بشرارة صغيرة وتنتهي الى كوارث كبيرة.

ويبدو ان انعكاسات الاستفتاء الكردي راحت تتبلور في جانب كبير منها من خلال اتساع الهوه بين الفرقاء الاكراد، وتزايد حجم الضغوطات والانتقادات للبارزاني وحزبه، لاسيما مع وجود مؤشرات عديدة على نية الحكومة الاتحادية بسط سلطتها على المناطق التي استحوذت عليها قوات البيشمركة الكردية خلال الاعوام الثلاثة الماضية، وإحكام سيطرتها على المنشآت النفطية في المناطق المتنازع عليها وكذلك على كافة المنافذ البرية والجوية الواقعة ضمن حدود الاقليم.

وفي الوقت الذي حذر نيجرفان البارزاني من اندلاع حرب اهلية في كركوك، ودعا الحكومة الاتحادية مجددا الى الحوار، ابدى ساسة اكراد تخوفهم من تكرار السيناريو الاميركي الذي رسمه واشرف على تنفيذه وزير الخارجية الاسبق هنري كيسنجر في عام ١٩٧٥ ضد اكراد العراق بالاتفاق مع شاه ايران في حينه محمد رضا بهلوي ونظام حزب البعث في بغداد.

خفايا حرب الطاقة في سوريةٍ ونيات تدوير فلول داعش أميركياً...!

محمد صادق الحسيني

إنّهم يحصون أنفاسهم الأخيرة قبل أن يحزموا حقائبهم ويرحلوا من بلادنا، من دون حمل نفاياتهم البشرية معهم!..

لذلك ولغيره من أبعاد الصراع على خطوط الطاقة وشرايين التواصل بين أطراف حلف المقاومة المنتصر بالنقاط، كما بالحسم الاستراتيجي، تواصل واشنطن المنهزمة في سورية، كما في العراق، بعملية تدوير نفاياتها البشرية المعروفة بداعش، بهدف تأجيل إعلان هزيمتها بعض الوقت، ومشاغلة أطراف المحور المنتصر ببعض حروب الاستنزاف الجانبية المتنقلة...!

واليكم بعضاً من تمظهرات هذا التكتيك البائس والمتهافت:

أولاً: إن ما يشاع وما يتمّ تسريبه من أخبار ومعلومات حول مفاوضات مع قوات داعش في الرقة من اجل نقل السوريين منهم الى أماكن اخرى، ما هو الا ذَر للرماد في العيون. وكذلك كان الأمر بالنسبة الى عناصر داعش الذين هُزموا في الموصل وتم نقلهم او بالأحرى إخلاؤهم، بإشراف غرفة العمليات الاميركية في بغداد، الى المناطق التي تسيطر عليها ميليشيات مسعود البرزاني المسلحة والتي يطلق عليها اسم البيشمركه منطقة زمار ، حيث نقلوا في ما بعد الى قواعد البيشمركه، وأعيد توزيعهم حسب أمر عمليات اميركي في جبهات قتال في سورية والعراق ومناطق أخرى من العالم.

نقول ميليشيات البرزاني المسلحة لأنه لا يوجد اي دولة اتحادية في العالم تتمتع فيها الأقاليم بحق تشكيل جيش أو وحدات مسلحة مستقلة عن وزارة دفاع الدولة الاتحادية. وهنا نسوق الأمثلة التالية للتأكيد على ذلك:

– الولايات المتحدة والتي تسمّى بالانجليزية United States of America، أي الدول وليس الولايات المتحدة، وعلى الرغم من ذلك فإن تلك الولايات/ الدول لا تملك جيوشاً مستقلة عن واشنطن.

– جمهورية المانيا الاتحادية. وهي دولة لا يحق فيها للمقاطعات، والتي تسمى بالألمانية بونديس ليندر Bundeslaender أي دول أو مقاطعات الاتحاد، ان تنشئ جيوشاً خاصة بها ومستقلة عن برلين.

– المملكة المتحدة. وهي ايضاً دولة اتحادية ولا يحق فيها لأعضاء الاتحاد تشكيل وحدات عسكرية منفصلة عن وزارة الدفاع البريطانية ومستقلة عن لندن.

لذلك، وبالمعنى العلمي والمقاييس الدولية، فإن التشكيلات العسكرية الموجودة في محافظات العراق الشمالية هي ميليشيات مسلحة تابعة للبرزاني، وليست لسكان تلك المحافظات.

ثانياً: إن ما يجري حالياً، وما جرى سابقاً في الرقة وغيرها من الجبهات، إنما هو عملية إعادة تدوير لنفايات داعش المهزومة وإعادة تموضعها في مواقع جديدة. وهذا بالضبط ما تمّ مع كتيبة من تلك النفايات التي تم نقلها من قواعد أميركية في محافظات شمال العراق الى قاعدة المفرق الجوية، ومن هناك تم تسريبها بإشراف غرفة عمليات الموك، الى جبهة القنيطرة في الجولان والذين بلغ عددهم الإجمالي ستمئة وثلاثين عنصراً.

ثالثاً: أما السبب المباشر وراء تركيز التحالف الصهيوأميركي على جبهة الجنوب السوري والتي تعتبر الجولان جزءاً منها، إنما يعود الى الرغبة الاميركية في إحكام السيطرة على مرتفعات الجولان بشكل نهائي وضمها للكيان الصهيوني في أي تسوية مقبلة... سواء في سورية او على مستوى ما يسمى بـ «الشرق الاوسط».

رابعاً: أما الدافع الحقيقي وراء هذه الخطة، فيرجع الى ان الحكومة «الاسرائيلية» قد منحت ترخيص التنقيب عن النفط بتاريخ ٢٠١٣/٣/٢١ لشركة Genie Energy الأميركية والمسجلة في ولاية نيوجيرسي ويملكها كلٌ من:

– ديك تشيني....

– روبرت موردوخ/ فولكس نيوز.

– جاكوب روتشيلد/ ملك البنوك في لندن.

– جاريد كوشنر/ زوج إيفانكا وصهر ترامب.

علماً، أن شركة آفيك Afek للنفط والغاز «الاسرائيلية» التسجيل والمملوكة لشركة Genie Energy الأميركية هي التي تقوم بتنفيذ أعمال التنقيب على الارض، حسب ما نشرته صحيفة Israel Nachrichten الالكترونية الناطقة بالألمانية في عددها الصادر بتاريخ ٢٠١٧/١٠/١٤ على لسان د. يوفال بارتوف Dr.Yuval Bartov، كبير الجيولوجيين في الشركة «الإسرائيلية»، والذي أضاف أن كميات النفط الموجودة في الجولان تكفي «إسرائيل» لعشرات السنين.

خامساً: أما مَن تقوم القوات الأميركية بإخلائهم حالياً من مدينة الرقة، ضمن عملية التسلّم والتسليم التي تشرف عليها غرفة العمليات الأميركية في بغداد، هؤلاء الثمانمئة واثنين وستين عنصراً ستتم إعادة نشرهم في جبهة البوكمال/ القائم/ في محاولة أميركية لتعزيز دفاعات داعش هناك في مواجهة قوات الجيشين العراقي والسوري، بينما يتم نقل ثلاثمئة وأربعة وستين مسلحاً من تلك النفايات المهزومة الى ريف دير الزّور الشرقي بهدف تعزيز سيطرة ميليشيات المرتزقة الكرد على حقول النفط هناك، وخاصة حقل الكونيكو.

سادساً: إن كل هذه التحركات اليائسة وعمليات تدوير النفايات، سواء أكانت من بقايا داعش أم من ميليشيات مسعود أم من حثالات، يجري التواصل معها أميركياً وسعودياً وأردنياً في محافظة الأنبار، بهدف تشكيل جيب «سني» عميل، لن تجدي نفعاً ولن توقف الهجوم الاستراتيجي لقوات حلف المقاومه المدعومة روسياً. كما أن هذه المحاولات لا يمكنها أن تؤثر على ميزان القوى الاستراتيجي، خاصة في العراق وسورية، وبالتالي لا يمكنها تأخير النصر في هذا القاطع من جبهات القتال، أي قاطع القائم/ البوكمال/ والذي سيفضي النصر فيه الى إحكام السيطرة على الحدود العراقية السورية من قبل قوات حلف المقاومة.

هذا الانتصار الذي سيشكل منصة الانطلاق لطرد قوات الغزو الأميركية والتركية من أراضي العراق وسورية بإذن اللّه، وإعلان النصر الاستراتيجي الناجز في هذه الحرب الوطنية الكبرى.

بعدنا طيّبين، قولوا اللّه.